مفهوم الجملة العربيّة ودلالاتها دراسة وصفيّة تحليليّة

The concept of the Arabic sentence and its connotations; a descriptive and analytical study

أ. منير بوزيدي♥

المُعرّف الرّقميّ للمقال: DOI 10.33705/0114-026-067-003

تاريخ الاستلام: 05-01-2024 تاريخ القبــول: 31-07-2024

ملخّص: تُعد الجملة العربيّة بنوعيها الاسميّة والفعليّة عمدة الكلام العربيّ إذ بهما تتبيّن الدّلالة وتتّضح مقاصد المتكلّم، ولقيمتها نجد بأنّ العلماء اختلفوا في مفهومها اختلافا كبيرا بالإضافة إلى دلالة كل جملة فمن خلال استقرائهم لكلام العرب استخلصوا أنّ لكل جملة دلالة خاصّة بها وهذا ما ينبئ بقيمة الجملة العربيّة في الدّراسات القديمة والحديثة.

ولما كانت الجملة العربيّة بهذه الأهميّة فإنّ هذه الدّراسة تهدف إلى الوقوف على أهم المفاهيم للجملة عمومًا والاسميّة والفعليّة على وجه الخصوص، كما تتطرّق إلى دلالتّهما في سياق الكلام، ومن أهم النّتائج المتحصّل عليها ما يلي:

الجملة بنيّة أساسيّة في اللّغة العربيّة تحمل مدلولًا كاملًا؛

الجملة الاسميّة عموما تدلُ على الدّوام والاستمرار؛

الجملة الفعليّة عموما تدلُ على التّجدد والاستمرار.

ينبغي أن يراعى في استخدام الجملة العربيّة ما يلي: نوع الجملة من جهة ومن جهة أخرى دلالة الجملة لتحقّق المطلوب.

كلمات مفتاحيّة: مفهوم؛ الجملة العربيّة؛ الدّلالة؛ الدّراسة؛ الوصف والتّحليل.

♥جامعة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي البرج، الجزائر، البريد الإلكتروني:
mounir.bouzidi@univ-bba.dz

Abstract: The Arabic sentence, with its nominal and verbal types, is considered the mainstay of Arabic speech because through them the meaning becomes clear and the speaker's intentions become clear. Due to its value, we find that scholars differed greatly in its concept, in addition to the meaning of each sentence. Through their extrapolation of the speech of the Arabs, they concluded that each sentence has its own special meaning, and this is what indicates the value of the Arabic sentence in ancient and modern studies.

Since the Arabic sentence is of such importance, this study aims to identify the most important concepts of the sentence in general and the nominal and verbal in particular and also addresses their significance in the context of speech.

Among the most important results obtained are the following: The basic interstitial sentence in the Arabic language carries a complete meaning.

The nominal sentence generally indicates permanence and continuation.

The verbal sentence generally indicates renewal and continuation.

The following should be taken into account when using an Arabic sentence: the type of sentence on the one hand, and the meaning of the sentence on the other hand to achieve what is required.

Keywords: concept; Arabic sentence; connotation; study; description and analysis.

1. مقدّمة: اعتنى علماء اللّغة العربيّة قديما وحديثا بالجملة من جهة تعريفها وتحديد أنواعها على المستويين؛ النّحوي والبلاغي، والوقوف على أهم دلالات الجمل حيث أسهمت هذه الدّراسات في فهم النّصوص وتحليلها تحليلًا علميا ما يدل على قيمة الجملة العربيّة، بل ما زالت الدّراسات حول ظاهرة الجملة مستمرّة في كل المستويات التي عرفتها الدّراسات الحديثة، وهذا ما

حفزني لمعالجة هذه القضيّة المهمّة ما أدّى إلى طرح الإشكال الآتي: ما مفهوم الجملة؟ ما أنواع الجملة؟ ما دلالة الجملة في سياق الكلام؟

وذلك للفرضيّات التّاليّة: التّفريق بين مفهوم الجملة ومفهوم الكلام حيث وقع الخلاف بين العلماء في هذين المفهومين، بالإضافة إلى هذا توضيح أنواع الجمل حسب تقسيماتها، وكذلك ضبط دلالة الجملة الفعليّة والاسميّة.

أمّا فيما يتعلّق بالأهداف فيمكن القول بأنّ أهم الأهداف هما هدفان رئيسان: الأوّل إعطاء مفهوم واضح للجملة عموما، وللجملة الاسميّة والفعليّة على وجه الخصوص، والثّاني تحديد طريقة فهم دلالة الجملة من خلال سياق الكلام.

وعملي في البحث هو استقراء ما كتبه النّحاة حول الجملة معتمدًا على المنهج الوصفي التّحليلي الذي أراه منهجا مناسبا لهذه الدّراسة، فالوصفي لقراءة الظّواهر المتعلّقة بالجملة والتّحليل لتفكيك النّماذج المقترحة إذ بهما أقف على أهم الأسرار المتعلقة بالجملة.

2. مفهوم الجملة العربيّة: نلحظ أنّ علماء العربيّة اختلفوا في تعريف الجملة العربيّة، وقبل الخوض في تعريفاتهم سنقدم تعريفا لغويًا عامًا للجملة ثمّ ننتقل إلى ذكر اختيارات من أقوال العلماء في تحديد مفهوم الجملة.

1.2 مفهوم الجملة لغة:

الجملة لغة: والجُملةُ: جماعة كلِّ شيءٍ وأجمل الشّيْء: جمعه عَن تَفْرِقَة وأكثر مَا يسْتَعْمل فِي الْكَلَام الموجز وأجمل لَهُ الْحساب: كَذَلِك. (أبو الحسن بن سيده 2000م).[1] فالجملة في اللّغة معناه اجتماع أجزاء الشّيء بعدما كانت متفرّقة وعلى هذا تكون الجملة العربيّة لغة معناها اجتماع الكلمات بعدما كانت متفرّقة.

2.2 مفهوم الجملة اصطلاحا: المشهور بين الباحثين أنّ المبرد هو أوّل من استخدم مصطلح الجملة بمفهومه الخاصّ بخلاف من كان قبله، فقد كانوا يستخدمون مصطلح الكلام، ولهذا نجد الاختلاف بين النّحاة في تحديد مفهوم

الجملة والكلام والتّفريق بينهما؛ فمنهم من جعلهما بمفهوم واحد ومنهم من فرق بينهما وفيما يلي توضيح ذلك:

– **تعريف ابن جنّي:** وَأمّا الْجُمْلَة فَهِيَ كل كَلَام مُفِيد مُسْتَقل بِنَفسِهِ.(ابن جنّي، (د، ت)).[2] نلحظ هنا أنّ ابن جنيّ يجعل مفهوم الجملة مرادفا للكلام يتجلّى ذلك في قوله: الجملة هي كل كلام مفيد مستقل بنفسه، ومعنى هذا الكلام أنّ التّركيب إذا أفاد السّامع فائدة يحصل معها السّكوت لدى المتلقي فهو الجملة، وهو الكلام.

– **تعريف الرّمانيّ:** الْجُمْلَة هِيَ المبنيّة من مَوْضُوع ومحمول للفائدة (الرّمانيّ، (د، ت)).[3] فالرّماني أعطى للجملة تعريفًا منطقيًّا على حد كلامهم الموضوع والمحمول بدلا من المسند والمسند إليه إلاّ أنّه اشترط في حدّ الجملة الإفادة فهي بمعنى الكلام عنده. حيث قال: للفائدة.

– **تعريف الزّمخشري:** والكلام هو المركب من كلمتين أُسندت إحداهما إلى الأخرى، وذاك لا يتأتّى إلاّ في اسمين كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك، أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر، وتسمّى الجملة (الزّمخشري 1993).[4]، فالزّمخشري يجعل مصطلح الكلام مرادفًا لمصطلح الجملة فلا فرق عنده بينهما.

– **تعريف ابن هشام الأنصاري:** نلحظ أنّ ابن هشام عندما أراد أن يتكلّم عن مفهوم الجملة قدم الحديث على تعريف الكلام، حيث يقول: الْكَلَام هُوَ القَوْل الْمُفِيد بِالْقَصْدِ وَالْمرَاد بالمفيد مَا دلّ على معنى يحسن السّكُوت عَلَيْهِ.[5] (ابن هشام، 1985م)، إذن ضابط تعريف مصطلح الكلام هو ما قصد المتكلّم فيه إلى إفهام المستمع معنى لا يحتاج بعدها إلى سؤال، ثم يقول في تعريف الجملة: وَالْجُمْلَة عبارَة عَن الْفِعْل وفاعله كقَامَ زيد والمبتدأ وَخَبره كزيد قَائِم وَمَا كَانَ بِمَنْزِلَة أَحدهمَا نَحْو ضُرب اللص وأقائم الزّيدان وَكَانَ زيد قَائِما وظننته قَائِما وَبِهَذَا يظْهر لَك أَنَّهُمَا ليسَا مترادفين كَمَا يتوهمه كثير من النّاس (ابن

هشام، 1985م).[6] فابن هشام يشير هنا إلى الفرق بين الكلام والجملة، فالكلام هو التّركيب المفيد والجملة هو عبارة عن إسناد المسند إلى المسند إليه فقط ولهذا يقول ردّا على الزّمخشري: وَهُوَ ظَاهر قَول صَاحب الْمفصل فَإِنَّهُ بعد أَن فرغ من حد الْكَلَام قَالَ وَيُسمى جملَة وَالصّوَاب أَنَّهَا أَعم مِنْهُ إِذْ شَرطه الإفادة بِخِلَافِهَا وَلِهَذَا تسمعهم يَقُولُونَ جملَة الشّرْط جملَة الْجَواب جملَة الصّلَة وكل ذَلِك لَيْسَ مُفِيدا فَلَيْسَ بِكَلَام (ابن هشام، 1985م).[7]

وعلى هذا نقول إنّ الصّطلحين مختلفان والفرق بينهما هو أنّ الكلام يشترط فيه التّركيب والفائدة، وأمّا الجملة فتركيب لا يشترط فيه الفائدة ولذا يُقال: جملة الشّرط، وجملة جواب شرط وهكذا.

3. أنواع الجمل: ذكر العلماء للجمل عدّة أنواع كبرى فباعتبار التّركيب تنقسم إلى جملة اسميّة، وفعليّة، وباعتبار صفتها تنقسم إلى جملة صغرى وجملة كبرى، وأمّا من جهة المحل الإعرابي فذكروا أنّ هناك جملا لها محل من الإعراب، وجملا لا محل لها من الإعراب وتفصيل ذلك كما يلي:

1.3 الجملة الاسميّة والجملة الفعليّة: تنقسم الجملة العربيّة باعتبار التّركيب إلى جملة اسميّة وجملة فعليّة.

– **الجملة الاسميّة:** الجملة الاسميّة عموما كما قال العلماء هي التي تبتدئ باسم كقولنا مثلا: زيدٌ قائمٌ، الزّيدان قائمان، والزّيدون قائمون، والنّساء قائمات وهكذا، يقول ابن الأنباري: فأمّا الجملة الاسميّة، فما كان الجزء الأوّل منها اسْمًا (ابن الأنباري، 1999م).[8]، والجملة الاسميّة مقدَمة على الفعليّة كما ذهب إلى ذلك سيبويه وغيره، يقول ابن الصّائغ: واحتجَّ سيبويه أنْ قال: "قد ثبت أنّ الجملة الاسميّة مُقَدَّمَةٌ على الجملة الفعليّة؛ فإعراب الجملة الاسميّة يجب أن يكون مُقَدَّمًا على إعراب الجملة الفعليّة (ابن الصّائغ، 2004م).[9] وقدم بعضهم الجملة الفعليّة على الاسميّة بحجّة أنّ الفعليّة أقوى في الوصف من الإسميّة. (مجد الدّين بن الأثير، 1999م).[10]

– **الجملة الفعليّة:** هي الجملة التي تُبتدأ بفعل نحو: قام أحمد، وقام الأحمدان، وقام الأحمدون وغيرها، قال أبو الفداء: والمركّب من فعل واسم يقال له: الجملة الفعليّة نحو: قام زيد (أبو الفداء شاهنشاه، 2000م).[11]

2.3 الجملة الصّغرى والكبرى: يُعدّ هذا التّقسيم تقسيما وصفيا للجملة باعتبار ما تتكون منه فتكون صغرى إذا تكونت من مبتدأ وخبر، وكبرى إذا كانت جملة اسميّة خبرها جملة، يقول ابن هشام: الْكُبْرَى هِيَ الاسميّة التي خَبَرهَا جملَة نَحْو زيد قَامَ أَبوهُ وَزيد أَبوهُ قَائِم وَالصّغْرَى هِيَ المبنيّة على الْمُبْتَدَأ كالجملة الْمخبر بهَا فِي المثالين، وَقد تكون الْجُمْلَة صغرى وكبرى باعتبارين نَحْو زيد أَبوهُ غُلَامه منطلق (ابن هشام، 1985م).[12] يعني: أن زيد منطلق هي جملة صغرى، وزيد أبوه منطلق جملة كبرى، وقد تكون جملة واحدة صغرى وكبرى، مثل: زيد أبوه غلامه منطلق: فهي بهذا التّركيب كبرى، وأمّا أبوه غلامه منطلق فهي باعتبارها خبرا لزيد جملة صغرى وباعتبارها مستقلة جملة كبرى.

3.3 الجمل التي لها محل من الإعراب والجمل التي لا محل لها: قسم النّحاة الجمل باعتبار الإعراب إلى قسمين: جمل لها محل من الإعراب وجمل لا محل لها من الإعراب.

– **الجمل التي لها محل من الإعراب:** يقصد العلماء بالجمل التي لها محل من الإعراب الجملَ التي تؤول بمفرد بمعنى؛ أن يكون موقع الجملة وقع موقع المفرد، وقد اختلفوا في عددها لكن الذي عليه جمهور النّحاة أنّها سبع جمل يقول محمد بن علي: الجُمَلُ التي لها محل من الإعراب هي سبعٌ مبينة فيما يلي:

"الأولي: الواقعة خبراً نحو: الحلمُ يسمو صاحبهُ.

الثّانيّة: الواقعة حالاً نحو: ذهبت والسّماء غائمة.

الثّالثة: الواقعة مفعولاً به نحو: علمت أنّك طبيبٌ.

الرّابعة: الواقعة مضافاً إليها نحو: اسكن حيث طاب المناخُ.

الخامسة: الواقعة نعتاً لمفرد نكرة نحو: ذاك أمر مردهُ إليكَ.

السّادسة: التّابعة لجملة لها محل من الإعراب نحو: هو يعطي ويمنعُ.

السّابعة: الواقعة جواباً لشرط جازم مقرونة بالفاء أو إذاً الفجائيّة نحو: إن تتصدّق فلك ثواب. ونحو: إن يوسروا إذا هم يبطرون."(محمد بن علي السّراج 1983م).[13]

فالجملة الأولى إعرابها كالآتي: الحلم مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة، ويسمو: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدرة منع من ظهورها الثّقل والفاعل ضمير يعود على الحلم، صاحبه مفعول به منصوب، وهو مضاف والهاء ضمير في محل جر مضاف إليه، وجملة (يسمو صاحبه) في محل رفع خبر للحلم تقديره: الحلم سامٍ صاحبه.

والجملة الثّانيّة: ذهبت: فعل ماض بني على السّكون لاتصاله بتاء الفاعل والتّاء فاعل، والواو للحال، السّماء مبتدأ، وغائمة خبر له، وجملة (السّماء غائمة) في محل نصب حال تقديره: ذهبت حالَ غيمةِ الشّمس.

والجملة الثّالثة: علمت فعل وفاعل، أنّك: أنَّ ناصبة مؤكّدة، والكاف ضمير متّصل في محل نصب اسم أن، وطبيب: خبر أنّ مرفوع، وجملة (أنّك طبيب) اسميّة في محل نصب مفعول به تقديره: علمت طبَك.

والجملة الرّابعة: اسكن: فعل أمر والفاعل ضمير تقديره أنت، حيث: اسم مبني على الضّم منصوب على الظّرفيّة، طاب: فعل ماض، والمناخ: فاعل والجملة (طاب المناخ) فعليّة في محل جر مضاف إليه.

والجملة الخامسة: ذاك: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، أمر: خبر مرفوع مرده: مبتدأ، إليك: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر، والجملة (مرده إليك) في محل رفع نعت (أمر) أي: مردود إليك.

والجملة السّادسة: هو: ضمير في محل رفع مبتدأ، يعطي: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير يعود على المبتدأ (هو)، وجملة (يعطي) في محل رفع

خبر، ويمنع: الواو حرف عطف، يمنع: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير وجملة (يمنع) في محل رفع معطوفة على ما قبلها تقديرها: هو معط ومانع.

والجملة السّابعة: إنّ: حرف شرط، تتصدق: فعل مضارع مجزوم، والفاعل أنت، فلك ثواب: الفاء رابطة لجواب الشّرط، ولك: جار ومجرور متعلّق بخبر مقدّم، ثواب: مبتدأ مؤخّر، وجملة (لك ثواب) في محل جزم جواب الشّرط تقديره: إن تتصدّق تُثبْ.

– **الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب:** كما أنّ الجمل التي لها محل من الإعراب سبع فكذلك التي لا محل لها من الإعراب سبع وهي: "الأولى: الواقعة في ابتداء الكلام نحو: المتقن عمله نائلٌ أمله.

الثّانيّة: الواقعة صلة الموصول نحو: إنّ أخاك من واساك.

الثّالثة: الواقعة مفسرة نحو: {إِذَا السّمَاءُ انْشَقَّتْ}.

الرّابعة: الواقعة معترضة نحو: الكذبُ – وفقتَ – شينٌ.

الخامسة: الواقعة جوابا لقسم نحو: والله إنّ الإنصاف لمفيدٌ.

السّادسة: التّابعة لجملة لا محلّ لها نحو: جاء سعيد وذهب وليد.

السّابعة: الواقعة جواباً لشرط غير جازم أو جازم غير مقرون بالفاء أو إذا الفجائيّة نحو: من ثبت نبت. وأيان نؤمنكّ تأمنْ غيرنا"(محمد بن علي 1983).[14]

وإعراب هذه الجملة كالآتي:

الجملة الأولى: المتقن: مبتدأ، وعمله: مفعول به لاسم الفاعل متقن وهو متضمّن ضمير فاعل، وعمل مضاف والهاء مضاف إليه، نائل: خبر المبتدأ أمله مفعول به، وجملة (المتقن عمله نائل) لا محلّ لها من الإعراب لأنّه لا ترتبط بشيء قبلها.

والجملة الثّانيّة: إنّ أداة نصب وتوكيد، أخاك: اسم إنَّ منصوب بالألف لأنّه من الأسماء الخمسة، من اسم موصول خبر إنّ، واساك: واسى فعل ماض

والفاعل ضمير، والكاف مفعول به، وجملة (واساك) لا محلّ لها من الإعراب لأنّها تبين (من) فقط.

والجملة الثّالثة: إذا: شرطيّة غير جازمة، السّماء فاعل لفعل محذوف لأنّ إذا تدخل على الجمل الفعليّة فقط، انشقت: فعل وفاعل، وجملة (انشقت) تفسيريّة لا محلّ لها من الإعراب.

والجملة الرّابعة: الكذب: مبتدأ مرفوع، شين خبره، ووفقت: فعل مبني لما لم يسم فاعله، ونائب الفاعل ضمير، وجملة (وفقت) اعتراضيّة لا محل لها من الإعراب لأنّ الغرض منها الدّعاء له بحيث لو حذفت لبقيت الجملة مفيدة نفس المعنى.

والجملة الخامسة: والله: الواو حرف جر للقسم، الله اسم الجلالة مقسم به إنّ: أداة نصب وتوكيد، الانصاف: اسم إنّ منصوب، لمفيد: اللام مزحلقة، مفيد خبر إنّ مرفوع، وجملة (إنّ الانصاف لمفيد) جملة جواب القسم لا محلّ لها من الإعراب.

والجملة السّادسة: جاء: فعل، سعيد: فاعل، وذهب: الواو حرف عطف ذهب فعل ماض، وليد فاعل، وجملة (ذهب وليد) لا محلّ لها من الإعراب لأنّها معطوفة على جملة ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب.

والجملة السّابعة: من: اسم شرط مبتدأ، ثبت: فعل ماض والفاعل يعود على من، نبت: فعل ماض جواب الشّرط والفاعل ضمير، وجملة (نبت) فعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جملة جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء.

4. دلالة الجملة الاسميّة والفعليّة: من خلال تتبع النّحاة لاستخدامات الجملة الاسميّة والفعليّة في كلام العرب استنبطوا أنّ لكل جملة دلالة خاصّة في سياق الكلام، وتفصيل ذلك كالآتي:

1.4–دلالة الجملة الاسميّة: حدّد العلماء للجملة الاسميّة دلالة تدل عليها في سياق الكلام؛ وذلك من خلال تتبع كلام العرب في استخدامهم لها، فذكروا

أنّ الجملة الاسميّة تدل على الثّبوت والاستمرار وهذا معناه: أنّ الجملة الاسميّة تدل على ثبوت الحدث واستمراره أي: أنّ المعنى وقع وثبت واستمرّ، يقول أحمد الرّفاعي: "فالجملة الاسميّة تدل على الاختصاص والتّحقق والثّبوت والتّأكيد" (أحمد الرّفاعي، 1980م).[15]

فالثّبوت والاستمرار من خصائص الجملة الاسميّة، وهذه الدّلالة مأخوذة من دلالة الاسم حيث يدل على ذات ومعنى؛ أي أنّ الذّات ثابتة ومسترة فثبتت لها هذه الدّلالة واستمرت بخلاف الفعل الذي يقع في زمن ويتصرف فتتغير دلالتّه كما سنرى في الجملة الفعليّة، فمثلا: الله ربنا: هذه جملة اسميّة من مبتدأ: الله وخبر ربنا؛ فالألوهيّة إذن ثابتة لله تعالى ومحقّقة وكذلك المسند إليه ربّنا: الرّبوبيّة ثابتة له، فإذن ثبوت الألوهيّة يستلزم ثبوت الرّبوبيّة واستمرارهما ولهذا تكون الجملة الاسميّة هنا في الدّلالة أقوى من الفعليّة بما أنّها تدل على الدّوام والثّبوت والاستمرار، ويؤيد هذا ما ذهب إليه سيبويه من أنّ الجملة الاسميّة أقوى في الوصف من الفعليّة.

2.4-دلالة الجملة الفعليّة: تقدّم معنا الكلام حول دلالة الجملة الاسميّة على أنّها تدل على الثّبوت والاستمرار، لكن الجملة الفعليّة ذكر العلماء أنّها خلاف الاسميّة حيث قالوا: إنّ الجملة الفعليّة تدل على التّجدد والاستمرار يقول أحمد الرّفاعي: "تدل الجملة الفعليّة على التّجدد، لأنّ الفعل مرتبط بالزّمان وتحولاته (أحمد الرّفاعي، 1980م).[16]، وهنا ينبغي أن نفرق بين نوعين من الجملة الفعليّة؛ فهناك جملة فعليّة فعلها مضارع فهذه تدل على تجدد الحدث مرة بعد مرة أي: يحصل مرة ثم ينقضي، ثم يحصل وينقي وهكذا فمثلا: يكتب الطّلبة دروسهم فهذه تدل على؛ أنهم يكتبون ثم ينهون الكتابة ثم يتجدد معهم هذا الفعل ويستمر، وجملة فعليّة فعلها ماض؛ وهذه يختلف معنى التّجدد عندها؛ لأنّ الماضي حصل وانقضى، فلو قلنا مثلا: كتب الطّلبة دروسهم فهذا

يعني: أنّ التّجدد هو حدوث هذا الفعل مرة بعد أن لم يكن وكأنّه تجدد حصوله فهذا هو الفرق بين دلالة الجملتين.

ويوضّح القزويني دلالة الجملة الاسميّة والفعليّة بقوله: "وفعليتها لإفادة التّجدّد. واسميتها لإفادة الثّبوت، فإن من شأن الفعليّة أن تدل على التّجدد، ومن شأن الاسميّة أن تدل على الثّبوت، وعليهما قول رب العزة: ﴿وَإِذَا لَقُوا الذينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا سَلامًا قَالَ سَلامٌ﴾ (جلال الدّين القزويني، (د، ط)).[17]

وشرح هذا أنّ قول المنافقين (آمنا) كان يتجدّد مرة بعد مرة عندما يلتقون بالمؤمنين لأنّ الإيمان ليس ثابتًا لهم فهم في شكّ يبطنون الكفر ويظهرون النّفاق، ولما كان الكفر ثابتا لهم لا يتغير عبروا بالجملة الاسميّة فقالوا: وإذا لقوا الذين كفروا قالوا إنّا معكم، ومثلها في التّعبير: قالوا سلاما فهي جملة فعليّة لأنّ المفعول المطلق يؤكّد الفعل أي: نسلم عليكم سلاما ففيها تجدد، وأمّا قول إبراهيم (قال سلام) فهو أمر ثابت ومستمر منه وهذا كان تسليم إبراهيم أقوى من تسليم الملائكة.

5.خاتمة: وفي الختام فإنّ أهم النّتائج التي توصّلت إليها ما يلي:

– أنّ الجملة العربيّة تنقسم إلى عدة أقسام وذلك بعدة اعتبارات، فباعتبار الأصل تنقسم إلى جملة اسميّة وجملة فعليّة، وباعتبار الوصف تنقسم جملة إلى جملة صغرى وكبرى، واعتبار المحل الإعرابي تنقسم إلى جملة لها محل من الإعراب وجملة لا محلّ لها من الإعراب، وأمّا الدّلالة فترجع إلى الأصل وهو أنّ الاسميّة تدل على ثبوت الحدث واستمراره والفعليّة تدل على تجدد الوصف واستمراره؛

– من أهم فوائد تحديد نوع الجملة في اللّغة العربيّة هو الوقوف على المعنى المراد والمقصود من الكلام؛

– أنّ من خصائص اللّغة العربيّة الجملة التي تعد عنصرا أساسا في بناء الكلام العربي ولكل جملة مميّزات، يجب معرفتها لأنّه يساعد على الاستخدام الصّحيح لكل جملة؛

– أنّ قضيّة الثّبوت والاستمرار في الجملة الاسميّة قضيّة مهمّة حيث تفيدنا أنّ المعنى ثابت ومستمر فقولنا؛ زيد مجتهد: تفيدنا ثبوت الاجتهاد له واستمراره وقضيّة التّجدّد والاستمرار في الفعليّة مهمّة أيضًا حيث تفيدنا أنّ المعنى يتجدّد ويستمر فقولنا مثلا: يجتهد زيد: تفيدنا أن زيدًا يجتهد مرة بعد مرة فليس من صفته الاجتهاد كما في الجملة الاسميّة، بل هو في الفعليّة يحاول الاجتهاد مرة بعد مرة؛

– ينبغي تحديد مفهوم التّجدّد في الجملة الفعليّة لأنّ الجملة الفعليّة نوعان؛ جملة فعليّة فعلها مضارع، وفعليّة فعلها ماض؛ فالفعليّة التي فعلها مضارع معنى التّجدّد فيها هو الحدوث مرة بعد مرة، وأمّا التي فعلها ماض فالتّجدّد معناه: حدوث الفعلة بعد أن كان معدوما وهكذا.

المصادر والمراجع:

1-أبو الحسن بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تحق: عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 2000م، ج7/ 447.

2 -أبو الفتح بن جني، اللمع في العربيّة، تحق: فائز فارس، دار الكتب الثّقافيّة، الكويت (د ط)، (د، ت)، ص: 26.

3-علي بن عيسى الرّمانيّ، كتاب الحدود، تحق: إبراهيم السّامرائي، دار الفكر عمان، (د ط)، (د، ت)، ص: 68.

4-أبو القاسم الزّمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تحق: علي بو ملحم مكتبة الهلال بيروت، ط1، 1993م، ص: 23.

5-ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، تحق: مازن المبارك ومحمد علي، دار الفكر دمشق ط6، 1985م، ص: 409.

6 -ابن الأنباري، أسرار العربيّة، دار الأرقم بن أبي الأرقم، مكة، ط1 1999م، ص: 74و 75.

7 -ابن الصّائغ، اللمحة في شرح الملحة، تحق: إبراهيم الصّاعدي، عمادة البحث العلمي الرّياض، ط1، 2004م، ج1، ص: 311.

8 -مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربيّة، تحق: فتحي أحمد، جامعة أم القرى، مكّة ط1، 1999م، ج1، ص: 144.

9 -أبو الفداء شاهنشاه، الكناش في فني النّحو والصّرف، تحق: رياض الخوام، المكتبة العصريّة، بيروت، ج1، ص: 115.

10-محمد بن علي السّراج، اللباب في قواعد اللّغة والأدب، مراجعة: خير الدّين باشا، دار الفكر، دمشق، ط1، 1983م، ص: 137.

11 -أحمد الرّفاعي، أساليب بلاغيّة، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980م، ص: 142.

12 –جلال الدّين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحق: عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط3، (د، ت)، ج2، ص: 133.

الهوامش:

1– أبو الحسن بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تحق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 2000م، ج7/ 447.

2–أبو الفتح بن جني، اللمع في العربيّة، تحق: فائز فارس، دار الكتب الثّقافيّة، الكويت (د ط)، (د، ت)، ص: 26.

3–علي بن عيسى الرّمانيّ، كتاب الحدود، تحق: إبراهيم السّامرائي، دار الفكر، عمان (د ط)، (د، ت)، ص: 68.

4– أبو القاسم الزّمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تحق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993م، ص: 23.

5 – ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، تحق: مازن المبارك ومحمد علي، دار الفكر، دمشق، ط6، 1985م، ص: 409.

6– المصدر السّابق، ص: 409.

7– المصدر السّابق، ص: 409.

8– ابن الأنباري، أسرار العربيّة، دار الأرقم بن أبي الأرقم، مكة، ط1، 1999م، ص: 74و 75.

9– ابن الصّائغ، اللمحة في شرح الملحة، تحق: إبراهيم الصّاعدي، عمادة البحث العلمي الرّياض، ط1، 2004م، ج1، ص: 311.

10– ينظر: مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربيّة، تحق: فتحي أحمد، جامعة أم القرى، مكة، ط1، 1999م، ج1، ص: 144.

11– أبو الفداء شاهنشاه، الكناش في فني النّحو والصّرف، تحق: رياض الخوام، المكتبة العصريّة، بيروت، ج1، ص: 115.

12– ابن هشام، مغني اللبيب، ص: 497.

13– محمد بن علي السّراج، اللباب في قواعد اللّغة والأدب، مراجعة: خير الدّين باشا، دار الفكر، دمشق، ط1، 1983م، ص: 137.

14- المصدر السّابق، ص: 138.

15- أحمد الرّفاعي، أساليب بلاغيّة، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980م، ص: 142.

16 - المصدر السّابق، ص: 142.

17 - جلال الدّين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحق: عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط3، (د، ت)، ج2، ص: 133.